

البداية والنهاية

الأحمسى [والحسين يقرأ ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير لأنفسهم إنما نملى لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين ما كان] ليزر المؤمنین علی ما أنتم علیه حتى يميز الخبيث من الطيب الآية فسمعها رجل من تلك الخيل التي كانت تحرس من أصحاب ابن زياد فقال نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا] منكم قال فعرفته فقلت لزيد (1) بن حضير أتدرى من هذا قال لا فقلت هذا أبو حرب السبيعي عبيد] بن شمير وكان مضحكا بطالا وكان شريفا شجاعا فاتكا وكان سعيد بن قيس ربما حبسه في خبائه فقال له يزيد بن حصين يا فاسق متى كنت من الطيبين فقال من أنت ويلك قال أنا يزيد بن حصين قال أنا] هلكت و] عدو] علام يريد قتلك قال فقلت له يا أبا حرب هل لك أن تتوب من ذنوبك العظام فوا] إنا لنحن الطيبون وأنكم لأنتم الخبيثون قال نعم وأنا على ذلك من الشاهدين قال ويحك أفلا ينفعك معرفتك قال فانتهره عزرة بن قيس أمير السرية التي تحرسنا فانصرف عنا] (1) قالوا فلما صلى عمر بن سعد الصبح بأصحابه يوم الجمعة وقيل يوم السبت وكان يوم عاشوراء انتصب للقتال وصلى الحسين أيضا بأصحابه وهم إثنان وثلاثون فارسا وأربعون راجلا ثم إنصرف فصفهم فجعل على ميمنته زهير بن القين وعلى الميسرة حبيب بن المطهر وأعطى رايته العباس بن علي أخاه وجعلوا البيوت بما فيها من الحرم وراء ظهورهم وقد أمر الحسين من الليل فحفروا وراء بيوتهم خندقا وقذفوا فيه حطبا وخشبا وقصبا ثم أضرمت فيه النار لئلا يخلص أحد إلى بيوتهم من ورائها وجعل عمر بن سعد على ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدي وعلى الميسرة شمر بن ذي الجوشن وأسم ذي الجوشن شرحبيل بن الأعور بن عمرو بن معاوية من بني الضباب بن كلاب وعلى الخيل عزرة بن قيس الأحمسى وعلى الرجالة شبيث بن ربعي وأعطى الراية لوردان موله وتواقف الناس في ذلك الموضع فعدل الحسين إلى خيمة قد نصبت فاغتسل فيها وانطلق بالنورة وتطيب بمسك كثير ودخل بعده بعض الأمراء ففعلوا كما فعل فقال بعضهم لبعض ما هذا في هذه الساعة فقال بعضهم دعنا منك و] ما هذه بساعة باطل فقال يزيد بن حصين و] لقد علم قومي أنى ما أحببت الباطل شابا ولا كهلا ولكن و] إني لمستبشر بما نحن للاحقون و] ما بيننا وبين الحور العين إلا أن يميل علينا هؤلاء القوم فيقتلوننا ثم ركب الحسين على فرسه وأخذ مصحفا فوضعه بين يديه ثم استقبل القوم رافعا يديه يدعو بما تقدم ذكره اللهم أنت ثقتي في كل كرب ورجائي في كل شدة إلى آخره وركب إبنه على بن الحسين وكان ضعيفا مريضا فرسا يقال له الأحمق ونادى الحسين أيها الناس اسمعوا مني نصيحة أقولها لكم فأنصت الناس كلهم فقال بعد حمد

